وصل حد نبرة الاستعداء في لغة الحوار اليومية

الخطاب السياسي والثقافي لدى الشباب ..

تدنٍ مؤلم رغم سعة أدوات الرقي!

تحقيق / محمد محمد ابراهيم

(كأنك وحدك يا شعب / من يرفع الكلمات على كتف الصدق /
يأبى لها أن تخون /وأن تتدنس بالزيف والابتذالْ
./باطلُ كل ما زوروه /وما زيفوه/وما أطلقوا من شعارات باسمك يا شعب
/ يا مصدر الحب والحق / والاعتدالْ..)

لـم أجد ما أبدأ به سـطور هـذا التحقيق الصحفـي أرقى وأكثر تعبيـرا من هذه التأمـلات التي كتبها شـاعر ومثقـف اليمن الكبير الأسـتاذ الدكتور عبـد العزيز المقالـح فـي خاتمة مقال له نشـر في صحيفـة «الثورة» في٣ مايـو٢٠١١ م تحت عنوان «انحطاط الخطاب السياسي العربي» والذي فند فيه راهن تدني الخطاب السياسي والثقافي بين الشباب العربي .. وما أصعب أن تجرنا ضمنياً سياقات المقالـة الرائعة والمنصفة بلا مواربة بل والدقيقة في توصيف معضلة الأمة إلى إسـقاط ذلك على واقعنا كيمنيين نمر بأزمة اختلاف الرؤى والاحتقان السياسي الـذي يعصف بأمن البلـد وهو ما لفت انتباهـي وانتباه الكثيريـن إلى الوقوف حيرة وتساؤلا عن السبيل الأمثل للارتقاء بواقع الخطاب السياسي والثقافي بين الشـباب ولما يعزز قيم التسـامح والتعايش بين أبناء الوطن الواحد.. السـؤال الأهم هو ما أسباب تدني الخطاب السياسي لدى الشباب ؟ ماذا تضيف الأحزاب للشباب على صعيد الرقي بلغتهم وخطابهم السياسي والثقافي؟

■ الاختلاف بمفهومه العام سنة الله في الأرض ولا ينكر ذلك أحد لكن ما الذي يميز اختلاف الأمم واتفاقها؟ تذهب المراجع التاريخية والفكرية ذات النصاعة والإيجابية الحقيقية في سجل التاريـخ إلى أن لغة التخاطب والحوار هـي محك ومرتكزٌ مهمٌ في حيـاة الأمم المختلفـة والمتفقة وحتـى المتصارعة، وهي حجر الزاوية في مسيرة السلام الإنساني الذي حوله تمحورت الشرائع السماوية والموضوعة أمميا عبر العصور.. وفي الأعم الأغلب تقاس مسـتويات الحضارات باللغة ومسـتوى الخطاب وان اختلفت الوسـائل.. فـإذا كانت اللغة راقيـة ومقاربة لقيم الجمال والإيجاب الذي يجد الإنسـان فيها نفسـه الكائن الذي كرمه اللـه بالعقل الذي يُخاطب من خلالـه، تكون هي المدخل الأنجع والأداة الفاعلة في إرسـاء السـلام، وعلى النقيض من ذلك كلما تدنت مسـتويات اللغة ونحت منحىً يجد الإنسان ذاته فيها مخاطباً بما لا يمثل مقامه المقدر على سائر الكائنات فإنه يتحول إلى متوحش ويقتتـل مع ابن جلدته وأخيه ولم تكن فتنة جـرم أول قتل في الدنيا إلا ناتجة عن .. خطاب شـيطاني وجد أحد أبني آدم نفسه أدنى مكانة من أخيه..

اليمـن.. طلائعية الأمم

■ بعيداً عن الفلسـفة والمنطق الإيجابـي المؤصل لأهمية الرقي في خطاب الأمم ولغتها التي تتعاطى مع العقل الانساني لا مـع العاطفة الانفعالية خارج العقـل.. فنحن بصدد التطرق لأعتى موجة تعصف بشـباب اليمن الذين وجدوا أنفسهم فرقاً وأحزابـاً (في كل الأحزاب دون اسـتثناء) منجرين وراء خطاب عدائي لا يرقى بمسـتوى طبيعة وثقافة اليمنيين المشـهود لها في الكتاب والسـنة بالحكمة والمكانة المتقدمة في تراتب الأمم الحضارية والطلائعية ذات الألباب الفطنة والأحاسيس الرفيعة التي من شأنها كسب قيم السلام والتعايش الإنساني بين الأمم على مر العصور (أتاكـم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة) صدق رسول الله صلى عليه وسلم.

هذا الاستشهاد الذي سيظل فخر كل عربي أصله اليمن لفت إليه المثقف اليمني النائبِ سنان العجي – عضو مجلس النواب – حين طرحنا عليه سؤالاً عن أسباب تدني لغة وخطاب الشباب سياسياً واجتماعياً وثقافياً.. حيث تطرق باستفاضة عن الواقع الذي صار عليه شـباب اليمن «عماد الحاضر وكل المستقبل» باعثاً الأمل بإفاقة عاجلة لبعض الشـباب الذين اسـتغلوا على حين غفلة – وجدوا أنفسهم عن طيبة وحماس وولاء وطني– في بوتقة اللغة والألفاظ القاسية ولغة الجفا والهبوط التي لا تعبر عن جواهرهم والخطاب العدائي الذي لا يشـز إلا في صفوف أبناء الوطن الواحد والجسد الواحد وحتى بين الأخ وأخيه..

يقول الأستاذ/سـنان العجي : أنـا أرى في حقيقة الأمر أن الشـباب اليمني الطيب والغيور على وطنه والمتحمس والمتطلع إلى مسـتقبل أفضل ويمن أفضل.. أستغل من قبل أناس ليس لهم من تفكير المسـتقبل سوى تنفيذ أجندة خاصة لا تعبر عن الهم العام للوطن ووجد الشباب أنفسهم في أدنى مستويات لغة التخاطـب والتحاور والتعبير عن التطلعات المنشـودة.. ولكني وكل العقلاء على ثقة تامة أن هؤلاء الشباب سيدركون وينتبهون لهذا الاسـتغلال ويدركون أيضاً أن التغيير الذي ننشده جميعاً والذي هو سنة كونية لا ينكرها أحد لا يكون للأسوء وانما يكون للأفضل ويكون بلغة مقبولة خطاب يرقى لمستوى ثقافة اليمني المشـهود لها كما أشـرنا.. اما بهذه اللغة الموجعة والخطاب السياسـي الذي لا يعزز إلا الفرقة والشـقاق.. ولا أعتقد أنهم –أي الشباب– يؤملون في ذلك خيراً للوطن وللأمة والدليل على ذلك القاعدة الشريعة العظيمة التي تقول :«درء المفاسد خير من جلب المصالح».

وأضاف العجي: كل ما نتمناه من الشـباب الذين لا نشـكك في حبهم وولائهم للوطن ان يعوا أنه لا يمكن تغيير المنكر بمنكر أضـر وعليهم أن يفتخروا وأن نفتخر جميعاً أننا يمنيون وأننا الشـعب الذي ذكره اللـه في كتابه الكريم وأنزل باسـم مملكة سـبأ (اليمن) سـورة في القرآن الكريم.. ونحن من أشار إلينا الرسـول صلى الله عليه وسـلم .. ونحن نريـد أن نترجم هذا فعليـا في تعاملنا وتعاطينا مع الأزمات التي تحيط باليمن وتمر بالوطن.. أما بالنسبة لمطالب الشـباب الحقوقية ومطالبهم في التغيير السـلمي ومكافحة الفساد وإيجاد فرص العمل لا يقف أحـد في هـذا البلد ضد هـذه المطالب وعلى رأسـهم فخامة رئيس الجمهورية لم يتهاون في هذه المطالب بل قدم المبادرات بالتغيير السلمي والتداول السلمي للسلطة وفق الدستور اليمني القائم في مجمله على الديمقراطية وحقوق الإنسـان والتعددية السياسية ووجه الحكومةعلى وجه الخصوص بمعالجة أوضاع الشباب..

جوهر المشكلة

■ في برنامجه التحاوري بين أكثر من طرف« ظلال الأحداث» على قناة السـعيدة يتميز الإعلامي والصحفي الشـيخ محمد العامري بحيادية الطرح وأداء رسالة مهنية ضمنية مفادها «لكل منا قناعاته في الحياة.. لكن في اللغة متسـع بأن نعبر عن هذه القناعـات بما يليق بنا».. كما يتميـز بلغته المقنعة والراقية في أسألته وهذا ما أراه وكثير ممن يتابعون هذا البرنامج وهو الأمر الذي جعلني أتواصل معه لاسـتطلاع رأيه حول أسـباب تدني الخطاب السياسي والثقافي لدى الشباب فكان توصيف الشيخ محمـد دقيق ونابع من خبرته في جمع أكثر من ضد على طاولة حوار تلفزيوني مفتوح حيث قال : من أبرز عوامل تدني مستوى لغة التخاطب والتحاور لدى الشباب بمختلف اتجاهاتهم الحزبية والسياسية على الساحة اليمنية ضعف الأدوات السياسية لدى هـؤلاء الشـباب والناتج عن ضعف خبرتهم السياسـية لقصَر العمر.. إضافة إلى الممارسات السيئة التي تمارسها الأحزاب على الشباب وبدل أن من تضع برامج ناجحة ومجدية لتثقيفهم سياسياً وثقافياً واجتماعياً تسعى لتناسي أوتغافل هذه البرامج ليتسنى لهذه الأحزاب استغلالهم كأدوات لاعقول..

وأكد الشـيخ والإعلامي محمد العامري أن الأسباب لا تقف عند هذا الحد بل تتعدى إلى ما هو أبعد في الجانب السياسـي فالضعف العام للعملية السياسـية لا زال يتزايد بشكل مستمر ليس في اليمن فحسب بل في المنطقة العربية وخصوصا الدول التي فيها أحـزاب حيث ان السياسـة لا تتعاطى مع المفاهيم السياسية إلا في حدود المصلحة الحزبية والإيدلوجية متناسية البعـد الوطنـي والقومـي.. الأمرُ مـن هذا بروز الشـيخوخة السياسـية في الأحزاب من خلال وجوه وأعـلام قياداتها فلا نرى شاباً مثلاً في قيادة حزب من الأحزاب.. وانحصرت الثقافة القيادية في الأحزاب على لزوم أن يكون كبير السـن محدودب الظهر والنظارات المكبرة وغيرها من ملامح الصورة المحصور عليها قيادات الأحزاب في واقعنا.

انعكاس للواقع العربي

■ وفي توصيف بالـغ الدقة للانحطاط الذي وصله الخطاب السياسـي العربي قال الشاعر والمثقف والأديب اليمني الكبير الدكتـور عبدالعزيز المقالح في مقال له نشـر سـابقا – تمت الاشـارة إليه في المقدمة –:«لم يكـن الابتذال الذي وصل إليه الخطاب السياسي العربي في الآونة الأخيرة جديداً ولا مفاجأة غير متوقعة، فقد سـبقته مراحل من الإعداد والانحدار هيأت له وساعدت على انتشاره.. وكانت البداية مع الصراعات المؤسفة التي دارت بين الأنظمة العربية والهجوم الإعلامي غير الرشـيد وغير الحصين الذي شـاع واسـتخدم من الألفـاظ والكلمات الجارحـة ما لم يكن محتملاً ، ومـا لبث هذا الخطاب أن تحول تدريجيـاً ليكون بين الأنظمة ومعارضيها وارتفع سـقفه بمرور الأيـام إلى أن تحول من اختلاف في الـرأي والرأي الآخر إلى حالة من الشـتم والشتم الآخر، ثم خرج هذا الأسلوب من دائرة السياسة إلى دائرة الحياة العامة فأصبح لغة شريرة يستخدمها الصغار والكبار في حالة نادرة من الانفلات وجلد الذات والآخر ، تحت مبررات ومسميات لا علاقة لها بحياة الناس وما يعانونه من بؤس وتدهور مستمر في مستويات المعيشة .

وعن امتداد واستسـاغة هذا التدني في مسـتوى التخاطب قـال الدكتور المقالـح: وفي مثل هذه الأجـواء الكريهة، أجواء المشـاحنات والمماحكات تكوّن جمهور واسع من المشجعين والمفتونين بقراءة المزيد من الألفاظ البذيئة والكلمات الخارجة عن نطاق المتعارف عليه في الخلافات أياً كان نوعها سياسياً أو ثقافياً.. وبدأ المختلفون ، أو بالأصح المتصارعون يستخدمون الألفاظ الكبيرة والجائرة ويتنافسـون في اشتقاق صيغ وتعابير يعافها الذوق السـليم وتتنزه عنها الأخلاق الفاضلة، ولأن هذا الجمهور الواسـع من المشجعين قد استسـاغ هذا اللون من التعبيـر بالصوت والصورة فقد بدأ ينفـر تماماً من كل خطاب مقروء أو مسـموع لا يسـف أو يهبط إلى هذه المستنقعات ولا يداعب الشـر الكامـن في بعض النفوس التـي اعتادت خطاباً متشنجاً لا يضيف رؤية تنفع الناس وتذهب بهم نحو المستقبل المنشود.

وتأكيداً لأهمية الإرتقاء بالخطاب السياسي والثقافي وتحديداً لغـة التحاور قال الدكتور المقالح: لقد ثبت على مر العصور أن الكلمات التي ترتاد الطريـق وتقود إلى التطور والتقدم لا تكون متسـخة ولا وقحة . وكان على أي كاتب في الشـأن السياسي أن يحرص على كلماته وأن يغسلها من المبالغة والعنف قبل أن يضعهـا على الورق لكي تصل إلـى قلوب الناس ، كما أن على الكلمات نفسـها أن تقول كل شيء بإيمان مجرد من الهوى وأن تكون مع الحرية والعدل والمسـاواة دون أن تنزلق في الخطاب الهابط . ولا يسـاورني شك في أن نظافة القلوب تعكس نفسها فـي نظافة الكلمات التـي تصدر عنها . والكلمات المتشـنجة المتسخة الصادرة عن هذا الطرف السياسي أو ذاك لا تستطيع أن تشـق طريقها إلى قلوب الناس أو أن تعمل على بناء شـيء جميل ، وأقصى ما تستطيعه أنها تزيد من دائرة الأعداء لقائليها والمسـتخدمين لها ، فضـلاً عما تقوم به مـن إضعاف حجة الطرف الذي تناهشه أو تختلف معه .

اليمن.. أكثر تدنياً

■ تلك كانت بداية موجة الانحدار في مستويات لغة الخطاب السياسـي والثقافي من الدول العربيـة التي بدأت فيها عاصفة التغييـر لتنتقل هذه الرياح من بلد لآخر حاملة معها مزيج جديد من تلويث اللغة وانحطاطها رغم الأفق الواسـع لرقي اللغة الذي يجعل من الخطاب السياسـي والثقافي رسالة قادرة على إقناع الآخـر برأي وقناعة صاحب الخطاب أيًـا كان ذلك معارضاً أو مؤيداً مع أو ضد.. هذا ما أشـار إليه الدكتور/عادل الشـجاع أسـتاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء مؤكداً انما هو حاصل في الساحة اليمنية أكثر من ما هو في الساحة العربية نظراً لاختلال المكـون الثقافي اليمني وفق تراجع تراكمـي أفرز هذا المكون بضعفـه الراهن.. ويأتي الواقع العربي ليضيف على ذلك سـمة وصبغة التقليد في توجيه مسار هذا الإختلال..

ودعى الدكتور عادل الشجاع الشباب اليمني في كل الأطياف أن يحكموا العقل وأن لا يتبنوا خطاباً من شأنه تأجيج صراعات الماضي لأن صراعات الماضي ليسـت صراعاتهم وأن يقرأوا صراعات بلادهم في الحقب السـابقة ليـس لنقلها للحاضر أو المسـتقبل بل للاستفادة من أسبابها وإشـاعة ثقافة التسامح والسلام الاجتماعي لأن اليمن لم تعد تتحمل أي نوع من الحروب والدماء.. وأن يتبنوا خطاباً راقياً يعبر عن قناعاتهم أياً كانت وفق احترام الآخر واحترام بل والاعتراف بحقه في الراي والقناعات.

مرآة لثقافة متدنية

■ إعلاميـاً أضحى من الصعب بل من النادر الحصول على قيادات إعلامية محنكة على الصعيد المهني تسير بخطى قويمة وخادمة لبث ثقافة الحوار بين الشباب بلغة راقية وكفيلة بالوصول إلى عقول النـاس لا إلى عواطفهم ومكامن انفعالاتهم.. خلصت إلى هـذا الكلام المحبط وأنا أتابع القنـوات الفضائية المحلية والعربية بمختلف مسـمياتها واتجاهاتها.. داعي الإحباط هنا لا يكمن في أن هذا الإعلامي أو ذاك يقف معارضاً أو مؤيداً مع أو ضد، بل يكمن كل الإحباط في هبوط مستوى اللغة الصادرة عنه والمعبـرة عن موقفه أو اتجاهه صوب تضليل الحقيقة وإشـاعة الفتنة وتوجيه اهتمام الفرقاء ضد بعضهم لاستنهاض كل صور العنف تدريجيا ابتداءً بالخطاب الإعلامي ومروراً بكشف بواطن النوايـا زيفاً لإثارة الأحقاد من خلال تحليلات إعلامية تسـعى لتأجيج العداوة بين الناس وأوطانهم.

إشارة لهذا الدور السيئ الذي يمارسه الإعلام خارج أخلاق المهنية والشرف الصحفي يقول الاستاذ سنان العجي أتمنى من الشـباب وأدعوهم إلى الإرتقاء بمستوى التعاطي مع ما تقتضيه مصلحة الوطن الذي هو أكبر من الأشـخاص والأحزاب وأن لا ينجـروا وراء ما يروجه الإعلام الخارجي من بث العداوة والفتنة التي تروج لها قناة الجزيرة التي بان لكل الناس سقوطها المهني في الزيف والكذب ومحاولة تأجيج الفتن.. وجميعنا يثق تماماً ان شـبابنا اليمني لا يشرفهم ما يقوله الإعلام الخارجي خصوصاً قنـاة الجزيرة عن مجتمعنا ورموزنـا الوطنية في وطننا اليمني الحبيـب كما أنني على ثقة من أن الشـباب وان قد وصلوا إلى درجة مسفة من الألفاظ الجارحة والعدائية سيعودون إلى العقل وليس العيـب أن نخطئ وانما العيب في التمـادي في الخطأ.. خصوصـاً وهم يرون الإعلام الخارجي الـذي يريد زرع الفتنة فـي اليمن كيف ينكشـف يوماً بعد يوم .. كما أنني أشـكر هنا القامـات الكبيرة التي انتصرت للمهنـة الإعلامية وهم الدكتور فيصل القاسـم والاستاذ الكبير غسـان بن جدو والمذيعة لونا الشبل الذين استقالوا عن الجزيرة جراء الممارسات المهنية غير المسؤولة والتي تستهدف زرع الفتنة في الوطن العربي.

ويؤكـد الدكتورعادل الشـجاع في هذا الإطـار أن الإعلام العربي – للأسف الشديد – أجج الصراعات وأوجد القطيعة بين الحكام وشعوبهم وبالتالي أوجد فجوة داخل المجتمعات العربية وبيـن كياناتها أفرزت العنف في الذي نـراه اليوم يتصاعد في أكثـر من بلد والتي تحولت إلى صراعات طائفية كما هو حاصل في العراق ومصر وإلى صراعات قبلية كما هو حادث في اليمن وليبيـا .. يضاف إلى ذلك ظهور التيـارات الدينية التي تحرض ضد وحدة المجتمعات العربية وتريد أن تؤسس للثقافة الأحادية وغياب مشروع ثقافي في الوطن العربي وتحديدا في اليمن وكان سبب ذلك الاهتمام بما من شأنه إصلاح الحاكم دون المحكوم.

بينما يشـير الشيخ محمد العامري في إطار دور الإعلام في تدني مستوى الخطاب والثقافي لدى الشباب أن الواقع الإعلامي الذي اتسـم بالضعف تجـاه تعزيز الخطـاب الثقافي عجز في الاسـهام بإحـداث نقلة نوعية مـن الخطاب المتقـدم والراقي وانحرف نحو ترديد لغة الشـارع معظم الأحيـان ولم يركز في إبراز الشباب الذين لديهم قدرة عالية في الطرح المنطقي واللغة القويمة الكفيلة بالاقناع. وهذا ناتج أيضا عن الضعف التعليمي المتخصص.. فتصور أن العلوم السياسـية لا زالت أقساماً في كليات التجارة وهذه الأقسـام قائمة على منهجية قديمة وعتيقة تدرس منهجية حمو رابي في الحكم والخطاب السياسي وهذا لا يلبي متغيرات الحاضر ومستجداته.

التواصل التفاعلي

■ فـي الفضائيات المفتوحة ومواقـع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر واليوتيب وغيره من الوسائط الإعلامية التفاعلية بـرزت بجلاء ثقافة مقززة من الكراهية والألفاظ النابية والخروج المقيت عن لغة العقلاء وغيـاب الوجوه المحنكة في لغة الإعلام وتحولت هذه الوسائط إلى ساحات لاستعراض ما يملك مرتادوا بعض هذه الوسـائط من ألفاظ قاسـية واستفزازية لمشاعر من يتمتعون بوقار اللغة ورقي الخطاب السياسي والفكري والثقافي وحب الخيـر والوئام بين فئـات المجتمع بمختلف مشـاربهم وعقائدهم وأقلياتهم.

هذه المظاهر التي اتسـم بها الواقـع الراهن لطفرة الإعلام في الوطن العربي بصفة عامة وفي اليمن بصفة خاصة حسـب الباحـث والمختص الاجتماعي عقيل الحدائي –معيد في جامعة ذمـار– ليس سـوى مجرد انعـكاس واضح للسـقوط المهني والقيمي لدى هذه الوسـائط فيما يتعلق بالتنشـئة السياسـية والثقافيـة والفكرية وانحرافها عن أداء رسـالة التنوير والتحرر والتكويـن الجماهيري وهو الذي خلق هـذا التراكم الكئيب من قُصر الرؤى وحَصْر الشباب في بوتقة الكراهية والتناحر وأشعل في المجتمع حرائـق الإحباط وعدم التفاؤل بأي قادم.. وهذا ما نلاحظـه في القنوات الفضائية وفي مواقع التواصل الاجتماعي ففي الفيسـبوك –مثلاً– لم أجد أنا وغيري رسالة قيمة تعبر عن نضج سياسي حواري إلا ما ندر ، فمعظم ما نلاحظه مما ينشر على صفحات هذه الوسائط، هو راسائل تتفاوت بين التفضيلات السـيئة من دعوات لمزيدٍ من الكراهيـة والتفرقة وعدم احترام وقبول رأي الآخر أيا كانٍ وفي مختلف جوانب الحياة سياسـيا وثقافيا وفكريا وعقائديا، والمؤسف في مجتمعنا اليمني هو أننا نلاحظ أنه وصل بعض الشـباب إلى إثـارة المناطقية والجهوية والقبلية وهـذا لا يقود إلى الوعي كما يزعـم البعض بل يزيدنا تخلفاً فالعالم اسـتغل هذه الوسـائط استغلالاً أفضل في نشر العلم والمعرفة والارتقاء بمستويات الخطاب السياسية والفكرية وغرس وتوسيع قيم التعايش الإنساني.

سجالات سلبية

■ ما نلاحظه في الشـأن اليمنـي هو بروز فضائيات جديدة ومواقـع الكترونيـة وتواصليـة زادت الطين بلـة وأخذت معها الشباب واسـتطاعت أن – للأسف الشـديد– أن تجر القنوات المعروفة بتمسكها إلى سجالات تحكمه لغة غير راقية من خلال فتح التواصل المفتوح وأشرطة رسائل (sms فاتحة الباب لكل ذي رأي دون مراعاة أو القدرة على التحكم بسياقات اللغة آداب التخاطب.. ومـن خلال صفحات الفيسـبوك للجمهور اليمني تشـعر تماماً أن لغة الشـارع التي لا تراعي اعتبـارات قيمية في الأعم الغالب قد انتقلت لسـاحات الحوار الفيسـبوكي دون اكتراث لما سـتهدمه من دعائم ثقافـة المجتمع ومعظم مرتادي الفيسـبوك هم ممن يشيعون هذه اللغة –باستثناء النخبة اليمنية المعروفـة برقي الخطاب التي وجدت نفسـها فـي معمعة هذه المواقع التواصلية– الأكثر أثراً في النفس من تدني مسـتويات التنشئة السياسـية والثقافية هو احساسنا بفقدان جوهر القيم الفنية والأخلاقية للمادة المنشورة صورةً وخبراً وتعليقاً.. وهذا الفارق الشاسع بين الوسائط الإعلامية الحالية ووسائل الإعلام في السـتينيات والخمسـينيات التي كانت تعتمد على المسرح والسـينماء والصحافـة والراديوا ودورهـا الكبير في النهوض بالعقل العربي وتهذيب لغة الخطاب تحت مفاهيم الحرية.

وعن هذا التصاعـد غير المتوقع فـي المكونات والأدوات الإعلاميـة والثقافية والتفاعلية ودورها في توسـيع دائرة هذا الخطـاب المتدني قال الدكتور عبد العزيـز المقالح في مقاله المشـار إليه سـابقاً: (وما يضاعف من تصاعـد هذه البلية اتسـاع وسـائل الإيصال وتعددها، فبعد الصحيفة والراديو والتلفزيـون فوجئ العالم بالصحافـة الالكترونية التي أطلقت العنـان لقول كل ما يخطر وما لا يخطر علـى بال . وبقدر ما حققتـه من نجاح في اختراق حواجـز المنع فقد فتحت الباب على مصراعيه لبعض من لا يحسـنون اسـتخدام هذه الأداة العلمية والفنية والإعلامية في «فبركة» الأخبار وقراءة الأحداث بشـكل مغلوط ، ودخلت في مجال لا أخلاقي يقوم على العبث بصور الأشخاص « وضع رؤوس الناس على جثث الحيوانات ، وجثث الحيوانات على رؤوس الناس» على حد صورة خيالية للشـاعر الراحل صلاح عبد الصبور الذي لم يعرف من حسن حظه هذا النوع من وسـائل التوصيـل الإعلامي، وقد جعلني أحـد الأصدقـاء المتابعين لما ينشـر من نمـاذج مبتذلة في هذه الصحافة أشـعر بالتقزز والغثيان مما وصلت إليه بعض المواقع غير المحترمة من إسـفاف وهبـوط ، «وردح» متبادل بالصور والصور المضادة!!

د. عبد العزيز المقالح:

- لقد ثبت على مر العصور أن الكلمات التي ترتاد الطريق وتقود إلى التطور والتقدم لا تكون متسخة ولا وقحة

- وسائل الإعلام نجحت في اختراق حواجز المنع لكنها فتحت الباب لبعض من لا يحسنون استخدام أدواتها الفنية والإعلامية

- د. عادل الشجاع:

- وسائل الإعلام العربية ركزت على إصلاح الحاكم دون المحكوم وهذا سبب الخطاب العدائي والمتدني

- الشيخ محمد العامري:

- الأحزاب لم تنهض بدورها في تثقيف الشباب سياسياً وثقافياً واجتماعياً واستغلتهم كأدوات لا عقول..

سنان العجي:

على الشباب أن يدرك أن التغيير الذي ننشده جميعاً هو للأفضل وبخطاب يرقى لمستوى ثقافة اليمني الأصيل

باحثو الاتصال والإعلام:

- مواقع التواصل الاجتماعي عززت تدني مستوى الخطاب بين الشباب ورمت حبالها في التكوين القيمي